الهوية الأكاديمية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للطلبة المتميزين والمتميزات

م.د. عبد العظيم حمزة خير الزبيدي

معهد الفنون الجميلة في الديوانية

Academic Identity and Its Relationship to Academic Achievement of distinctive students.

Lec. Dr. Abd Al-Adheem Hamza
Fine Arts Institute In Diwaniya.
greatgreat197070@gmail.com

Abstract:

Academic identity is a non-cognitive concept contributes to the classification of the individual within academic area that help to learn skills and strategies that contribute to raise the efficiency and enable him to carry out his tasks to the fullest.And find its relation to academic achievement.The researcher has found the suitable tool to achieve his goals. Then,he applied it to 120 distinctive students (male & female). The findings reveal that all of them made sense of academic identity, their academic achievement is very good and there is a significant relation between academic identity and academic achievement.

In his early life,each human being looks forward to create a sense of his identity and personal entity. The society to which the individual belongs has great importance in creating this sense of belongingness and reframing this identity. Affiliation of the individual to the field of education and academy to create a sense of academic identity which is a non-cognitive concept contributes to the classification of the individual within this area and help to learn the skills and strategies that contribute to raise the efficiency and enable him to carry out his tasks to the fullest. The current research seeks to identify this concept, and its impact on the student's academic achievement. Therefore, the current research aims to:

1- Identifying the academic identity and academic achievement of the distinctive students.
2- Identifying the differences in the academic identity and the academic achievement of the distinctive students according to the gender variable.
3- Identify the relationship between academic identity and academic achievement of the distinctive students.

In order to achieve these goals, the researcher adopted a measure of academic identity (Decandia, 2014). Having verified its psychometric characteristics, it was applied to a sample of 120 students from distinguished students schools. After analyzing the data which obtained by the researcher, using the appropriate statistical methods, the following results emerged:

1- The individuals of the research sample formed a sense of academic identity male and female, and their academic achievement was very good.
2- No significant differences were found between males and females in both academic identity and academic achievement.
3- There is a strong positive relationship between the two variables of the research.

The researcher concluded by presenting a set of recommendations and suggestions according to the results obtained.

Keywords: Academic Identity, Academic Achievement and Distinctive Students.

الملخص:

الهوية الاكاديمية, مفهوم غير معرفي يساهم في تصنيف الفرد ضمن هذا المجال الاكاديمي وتعلم المهارات والاستراتيجيات التي تساهم في رفع كفاءته وتمكينه من القيام بمهامه على أكمل وجه. ويسعى البحث الى التعرف على هذا المفهوم, وعلاقته بالتحصيل الدراسي للطالب. أعد الباحث أداة مناسبة ليتم اجراءات البحث, بعد تطبيق أدوات البحث على (120) من الطلبة المتميزين من الذكور

والاناث, وجد: ان جميع الطلبة المتميزين كونوا احساس بالهوية الاكاديمية وكانت تحصيلهم جيد جداً. كما ان هناك علاقة دالة بين الهوية الاكاديمية والتحصيل الدراسي.

الكلمات المفتاحية: الهوية الأكاديمية, والتحصيل الدراسي, والطلبة المتميزين.

المقدمة:

يتطلع كل انسان في مراحل حياته الأولى لتكوين احساس بهويته وكيانه الشخصي. وللمجتمع الذي ينتمي اليه الفرد الأهمية البالغة في الشعور بالانتماء وتأطير هذه الهوية. ويؤدي انتماء الفرد الى المجال الأكاديمي الى تكوين الاحساس بالهوية الاكاديمية, وهي مفهوم غير معرفي يساهم في تصنيف الفرد ضمن هذا المجال وتعلم المهارات والاستراتيجيات التي تساهم في رفع كفاءته وتمكينه من القيام بمهامه على أكمل وجه. ويسعى البحث الحالي الى التعرف على هذا المفهوم, ومدى تأثيره على التحصيل الدراسي للطالب. لذا يهدف البحث الى:

1- التعرف على الهوية الأكاديمية والتحصيل الدراسي لدى طلبة مدارس المتميزين والمتميزات.

2- التعرف على الفروق في الهوية الأكاديمية والتحصيل الدراسي للطلبة المتميزين والمتميزات تبعاً لمتغير (النوع).

3- التعرف على العلاقة بين الهوية الأكاديمية والتحصيل الدراسي لدى الطلبة المتميزين والمتميزات.

ولغرض تحقيق هذه الاهداف تبنى الباحث مقياس الهوية الاكاديمية (ديكانديا Decandia,2014), وبعد ان تحقق من خصائصه السايكومترية, تم تطبيقه على عينة من (120) طالب وطالبة من مدارس المتميزين والمتميزات. وبعد تحليل البيانات التي حصل عليها الباحث, باستخدام الوسائل الاحصائية المناسبة ظهرت النتائج الآتية:

1- كون أفراد عينة البحث احساسا بالهوية الاكاديمية ذكورا واناثا, وكان تحصيلهم الدراسي جيد جدا.

2- لم تظهر اي فروق فردية دالة احصائيا بين الذكور والاناث في كل من الهوية الاكاديمية والتحصيل الدراسي.

3- ظهرت علاقة ايجابية قوية بين متغيّري البحث.

وخلص الباحث لعرض مجموعة من التوصيات والمقترحات.

مشكلة البحث:

من القضايا المثيرة للاهتمام في علم النفس التربوي هو التعرف على العوامل المعرفية، والاجتماعية, والدافعية التي تؤثر على التحصيل الدراسي. ولقد لاحظ (فلوريس- كريسبو Flores-Crespo 2007,) أن الهوية كعامل غير معرفي له دور مركزي في البحث في مجال التعليم، لأنه في ظل ظروف معينة قد يؤثر على الخيارات المدرسية، والسلوكيات الصفية، والأداء الوظيفي، وميول المراهقين نحو التعليم.

وكان(أريكسون1968) أول من رأى ان الهوية قضية مهمة في حياة الانسان. وفقا لرأي أريكسون، فأن تشكيل الهوية هو المهمة الرئيسية في مرحلة المراهقة، ويظهر عندما يتكيف المراهق مع المطالب الاجتماعية والتحديات النمائية ومحاولات لإعطاء معنى لخياراته والتزامات حياته. (Hejazi et al, 2012,P:294).

والهوية هي تنظيم الذات في أجزاء متعددة تتعلق بأدوار ومواقف مختلفة داخل المجتمع. وبالتالي، ترتبط الهوية بالمعنى الذي يتم الاحتفاظ به من خلال كون الفرد عضوا في جماعة ما، أو من خلال الأدوار التي تتم داخل مجموعة اجتماعية أو مجتمع ما (Stets & Burke, 2005). وبهذه الطريقة تصور الهوية على أنها هوية اجتماعية وهوية الدور والهوية الشخصية (Dunham, 2016,P:18).

وكون الطالب يعيش في بيئة تعليمية حيث تضع المؤسسة التربوية لوائح وضوابط وقوانين لتنظم حياة الاعضاء فيها, لذا فالتزام الفرد بهذه الضوابط وتعلم مهارات وتنفيذ واكمال مهام تعليمية معينة يكون لديه احساس بالذات المتأثرة بهذه البيئة, والتي تشكل عاملا

مهما في تقبل الذات وشعور الآخرين بتلك الذات من ادارة ومدرسين وزملاء, فيتعزز هذا الاحساس ويساهم الى حد كبير في تطور الفرد النفسي والاجتماعي والأكاديمي.

وتتلخص مشكلة البحث الحالي التعرف على بنية كل من الهوية الأكاديمية والتحصيل الدراسي لدى الطلبة المتميزين والمتميزات. والتعرف على الفروق الفردية بين متغيرّي البحث تبعا لمتغير النوع, وأخيراً البحث عن العلاقة المحتملة بين الهوية الأكاديمية والتحصيل الدراسي لدى أفراد عينة البحث.

أهمية البحث:

يرى(ميزيرو Mezirow, 2000) ان الطلبة يخضعون لإعادة تأطير الذات، حيث تستمر هوياتهم في التطور جنبا إلى جنب مع البناء المستمر للمعنى. وتمكن إعادة تأطير الذات الطلبة من التعرف على الاستراتيجيات والمهارات الجديدة اللازمة للمشاركة الفعالة في المجتمع الأكاديمي.(Mezirow, 2000; Northedge, 2003) ومن الاستراتيجيات والمهارات التي يمارسها الطلبة هي: " الاختبار الذاتي، والتقييم النقدي للافتراضات، والتعرف أن الآخرين يشاركونك نفس التحولات، واستكشاف أدوار أو اعمال جديدة " (Mezirow, 2000, p. 50).

بالتالي، يعد الطالب عاملا نشطا من حيث إيجاد هويته في السياقات الجديدة التي يجد نفسه فيها (Freire & Ramos, 1996)، حيث يتمثل التعلم في التغير الحاصل للذات التي كانت تعرف القليل الى ذات تعرف المزيد (Dunham, 2016,P:20).

وتدعم الدراسات العلاقة بين الهوية الأكاديمية والتحصيل الدراسي. فقد توصلت دراسة أجرتها (حجازي وآخرون Hejazi et al., 2010) بحثت عن العلاقة بين رتب الهوية الأكاديمية، والتوجه نحو الهدف والتحصيل الدراسي لدى 301 من طلبة المدارس الثانوية. حيث توصل الباحثون الى أن العلاقة بين الهوية المشتتة والتحصيل الدراسي كانت قوية جدا لأن الطلبة ذوي الهوية الأكاديمية المشتتة يتعرضون للمخاطر في مواجهة المشكلات الدراسية بسبب عدم وجود أهداف أكاديمية واضحة ومستقرة، ولديهم عادات تنظيم ذاتي سيئة، ومهارات دراسية متخلفة (Hejazi et al., 2010).

كما وجدت دراسة (اريري وآخرونIreri,2015) علاقة ذات دلالة احصائية وتنبؤية بين الهوية الاكاديمية والتحصيل الدراسي (Ireri et al,2015).

وأشار (غراهام وأندرسون2008 Graham and Anderson) الى أن الهوية الأكاديمية هي بعد واحد، أو مفهوم ذات عالمي. وافترضوا أن الهوية الأكاديمية ضرورية للتحصيل الدراسي. ومشابهه لبنية كفاءة الذات, وقد أقروا أن تشكيل الهوية الأكاديمية يحدث عندما يرى الطالب نفسه قادر على إنجاز المهام الدراسية.

فالدرجة التي يطورون فيها الطلبة إحساسا بالكفاءة والقدرة على تحديد ذواتهم مع الراشدين الذين ينظرون اليهم على انهم اكثر دراية في تحديد نتيجة هذا الأزمة. توفر المدارس للطلبة سياقات لتخيل مختلف المهن المحتملة، واستكشاف مجالات مختلفة من الاهتمامات، وممارسة الأدوار الاجتماعية (Kaplan & Flum, 2010).

على النقيض من ذلك، فإن لصراع الدور بالنسبة للطلبة المراهقين إمكانية تثبيط إحساسهم بالكفاءة، وتوجيههم نحو الأهداف، والتفاني. وقد يكون العمل المهني في المدارس أفضل تحضير لمساعدة الطلاب على التنقل والتحول، وتطوير مهارات تعامل تكيفية، وتعزيز النجاح الأكاديمي إذا كانوا على وعي بعملية تشكيل الهوية (Swanson, Spencer, Dell'Angelo, Harpalani, & Spencer, 2002).

ان تشكيل الهوية في السياق المدرسي لا يؤثر فقط على الطلبة الذين يعانون من تعليقها، وكذلك الذين من حولهم. فقد حددت دراسة (رافاييل، فينبرغ، وباشور Raphael, Feinberg, and Bachor 1987) أن رتب هوية الطالب كما حددها مارشيا (1966) أثرت على تصورات المعلمين عنها، وأثارت استجابات متباينة للمعلمين. وكذلك ارتبط أحساس الطالب بالارتباط بمدرسته، وأقرانه،

والمعلمين مع زيادة احترام الذات، وزيادة المشاركة الأكاديمية، وانخفاض المشاركة في السلوكيات الخطرة (CDC, 2009; King, Vidourek, Davis, & McClellan, 2002; Libbey, 2004).

أهداف البحث: يهدف البحث الى:

1- التعرف على الهوية الأكاديمية والتحصيل الدراسي للطلبة المتميزين والمتميزات.

2- التعرف على الفروق في الهوية الأكاديمية والتحصيل الدراسي للطلبة المتميزين والمتميزات تبعاً لمتغير (النوع).

3- التعرف على العلاقة بين الهوية الأكاديمية والتحصيل الدراسي للطلبة المتميزين والمتميزات.

حدود البحث: تحدد البحث الحالي بالطلبة المتميزين (ذكور- أناث) في مركز محافظة القادسية للعام الدراسي 2017 – 2018.

تحديد المصطلحات:

1- الهوية الاكاديمية (Academic Identity) عرفها كل من:

- (ولش وهوجز Welch and Hodges 1997) " الالتزام الشخصي بمستوى متميز، والرغبة والاصرار على التحدي، والكفاح، والإثارة وتحمل خيبة الأمل أثناء عملية التعلم " (Decandia,2014,P:10).
- (دنهام Dunham,2016) " اعتماد القيم والممارسات الأكاديمية واحساس بالذات، يعكس الرغبة والالتزام بممارسات المجتمع الأكاديمي " (Dunham,2016,P:38).
- (ديكانديا Decandia,2014) " امتلاك الطلبة للمتغيرات الآتية: التوجه نحو المستقبل, وكفاءة الذات, والثقة بالقدرات الاكاديمية, والمثابرة"(Decandia,2014,P:1).

التعريف الاجرائي للهوية الاكاديمية: الدرجة التي يحصل عليها الطلبة المتميزين (الذكور والأناث) من خلال الاجابة على مقياس الهوية الأكاديمية المُعد في هذا البحث.

2- التحصيل الدراسي (Academic Achievement) عرفه كل من:

- (تراو Trow 1956) " القدرة على الحصول المعرفة أو درجة التمكن في المهام المدرسية وتقاس عادة بالاختبارات المقننة ويعبر عنها بدرجات أو وحدات استنادا على أداء الطلبة (Ganai & Mir, 2013,P:5).
- (كود Good 1973) " اتجاهات نحو المعرفة ومهارات معرفية طورت في مادة دراسية, وتقاس عادة بدرجات الاختبار أو تقديرات المعلم أو كلاهما (Joshi & Srivastava, 2009, P: 34).
- (جوشي وسترفاستافا Joshi & Srivastava 2009) " يشير الى الدرجة أو مستوى النجاح الذي يحققه الطالب في بعض المهام المدرسية وخصوصا الاداء الكلي " (Joshi & Srivastava, 2009, P: 34).
- (موسوعة ويكيبديا Wikipedia) " المدى الذي تتحقق بها الاهداف التربوية قصيرة وبعيدة المدى لدى كل من الطالب والمعلم والمؤسسة التربوية " (Wikipedia).
- (ستين ماير وآخرون Steinmayr et al 2014) " يمثل نتائج الاداء التي تشير الى المدى الذي وصل له الفرد في تحقيق أهداف محددة تركز على نشاطات في بيئات تعليمية مثل المدارس والكليات والجامعات (Steinmayr et al,2014).

التعريف الاجرائي للتحصيل الدراسي: معدل الدرجات التي حصل عليها الطالب أو الطالبة في مختلف المواد الدراسية خلال العام الدراسي المحدد في حدود البحث.

3- الطلبة المتميزين Distinguished Students "هم الطلبة الدراسون في مدارس المتميزين، وتم قبولهم فيها على أساس حصولهم على أعلى المجاميع في الامتحانات العامة للدراسة الابتدائية، فضلاً عن نجاحهم في أداء اختبارين الأول لقياس القدرة العقلية والثاني اختبار تحصيلي في مواد اللغة العربية و(الاجتماعيات) واللغة الانكليزية والرياضيات والعلوم، وأشترط في قبولهم أن لا يكونوا من الراسبين او المكملين خلال سني دراستهم السابقة" (وزارة التربية، ١٩٧٧).

التنظير: تشكيل الهوية

في مرحلة المراهقة يبدأ المراهقون بتفحص اعتقاداتهم، وتحديد نقاط قوتهم وضعفهم والقيود المفروضة عليهم، ويؤسسون كفاءاتهم أثناء هذا الطور النمائي لتكوين الهوية (Erikson 1968; Roazen, 1976). وكان لـ (أيريك إريكسون 1968) الفضل الكبير في عمله المؤثر الذي ناقش به مفهوم تشكيل الهوية، حيث يعتقد إريكسون (وهو أحد اتباع فرويد 1905) أن تطور الأنا يمتد إلى أبعد من مرحلة الطفولة. وأكد أن تشكيل الهوية يستمر طوال فترة الحياة (Roazen, 1976).

ووصف (إريكسون 1968) عملية تشكيل الهوية بأنها تطور يبدأ من الطفولة ويستمر على مدى الحياة، والأزمة المركزية هي تحقيق الهوية مقابل تعليق الهوية تحدث في مرحلة المراهقة.وأوضح إريكسون ان هناك ثمانية أزمات يواجها الفرد طوال حياته ؛ ويواجه في مرحلة المراهقة أزمة الهوية مقابل تعليق الهوية. ووصف إريكسون المراهقة بأنها مرحلة تعليق الهوية ؛ الوقت الذي يكون فيه الفرد معلق بين مرحلة الطفولة والرشد، حيث يتمكن الفرد من استكشاف خبرات مختلفة متحررا من الالتزام أو المسؤولية. خلال فترة المراهقة، يكافح الفرد من اجل الولاء لأشياء أو أفكار والبحث عن نظام شامل للأفكار والدين الذي يدعى الأيديولوجية. وبدون الالتزام بأيدولوجية، يفترض اريكسون أن الفرد يعاني من " التناقض بين القيم "، وبالتالي يجب أن يكافح من أجل تأسيس الاحساس بالهوية للتغلب على هذه الأزمة (Erikson, 1968; Roazen, 1976).

تكوين إحساس ثابت ومنسجم لهوية الفرد يوفر اطار مرجعي لتفسير الخبرات والمعلومات المتعلقة بالذات, واتخاذ القرارات وحل المشكلات الشخصية. كما توفر الهوية اساس لاستدامة الاحساس بوحدة الذات عبر الزمان والمكان (BERZONSKY,2010,P:13).

وسع (جيمس مارشيا 1966) نظرية الهوية لأريكسون، مركزا على مرحلة المراهقة. فقد وصفها بأنها " فترة انتقالية ففي المهام المعرفية – من العمليات المادية إلى العمليات المجردة ؛ وفي القضايا الأخلاقية – من التفكير بالنظام والقانون (الواجب) إلى القيم البشرية السامية ؛ وفي اهتمامات الانسان النفسية والاجتماعية – من توقعات وتوجيهات الآخرين الى التنظيم الداخلي الفريد الخاص بالفرد، من مهارات، وأوجه قصور، وأهداف. وقد حدد مارشيا أربع حالات للهوية كوسيلة لدراسة بناء الهوية تجريبيا. وتشمل هذه المراحل الأربع: (1) إنجاز الهوية، (2) انغلاق (تعويق) الهوية، (3) تشتت الهوية، و(4) تعليق الهوية (Marcia, 1980, p. 110).

الهوية الأكاديمية

لم يتم تعريف بنية الهوية الأكاديمية بوضوح في الأدبيات الموجودة. ويصفها البعض فيما يتعلق بالتطوير المهني للأفراد في سياق التعليم العالي(Winters, 2009). وأصطلح عليها آخرون الهوية المرتبطة بالجامعة (Feuerberg, 2012)، و" الهوية التعليمية " (Hejazi et al., 2010) و"هوية الطالب" و"الهوية المرتبطة بالمدرسة" (Hawkins, 2005).

أن تشكيل الهوية عملية تفاوض مستمرة بين الفرد والبيئة أو السياق الاجتماعي، بانتباه خاص يوجه نحو علاقات القوة الفاعلة في الثقافة (Hawkins, 2001, p. 61). ومن هذا المنظور، فالهوية عملية تفاوض مستمر خلال التفاعل الاجتماعي. وهذا يرتبط بشكل خاص بمواقف الصف الدراسي حيث يتعرض الافراد لبيئة اجتماعية غنية وتفاعلية حيث يحدث التعلم. لذا، يعمل الطلبة لتحديد هويات كمتعلمين استنادا للعمل والمواقف الاجتماعية التي يتعرضون لها في المدرسة (Hawkins, 2001).

وفقا لـ (كروكر Kroger 2000) تتأثر عملية تشكيل هوية المراهق بشكل كبير بالسياق المدرسي اثناء مرحلة المراهقة المتوسطة. وفي هذا الوقت، تكون مسارات حياة المراهقين متأثرة بشكل كبير بالقرارات التي يتخذونها فيما يتعلق بتعليمهم (Kroger, 2000كما موثق في (Lauder, 1993).

وعلق إريكسون أيضا على دور التعليم في عملية تشكيل الهوية. مشيراً الى أزمة الانتاجية مقابل الشعور بالعجز industry versus inferiority، التي يواجها الأطفال ما بين السنة السابعة إلى الثانية عشر، وتنتج عندما يواجه الطلبة فرصة تعلم المهارات والقدرات، وممارستها مع الآخرين، واستكشافها فكريا (Kaplan & Flum, 2010).

وتختلف المدارس في قدرتها على تعزيز الترابط المدرسي لدى طلبتها، والذي قد يزيد من تسهيل عملية تشكيل الهوية. ومن منظور اجتماعي ثقافي، فان تشكيل الهوية الأكاديمية يعتمد على البيئة الصفية. وقد اوضح (ريفيلز، وكوردوفا، وكيلي Reveles, Cordova, & Kelly 2004) يتم بناء الهويات الفردية والجماعية في الصف الدراسي, من خلال نشاطات وخطابات صفية محددة حيثما يعرف كل من المعلمين والطلبة بشكل تفاعلي المعرفة التعليمة الثقافية.وقد استدلوا بأن تصورات الطلبة عن ذواتهم تتغير مع مرور الوقت لتلبية مطالب وتوقعات معلميهم وزملائهم الطلبة، والتي تم التفاوض عليها لتكون متسقة مع الآخرين أيضا (Decandia,2014,P:9).

وعلاوة على ذلك، يؤكدون على أن استخدام لغة محددة في الصف الدراسي تصبح مصدرا للتعلم كما ان تشكيل الهوية، يمكن استخدامه لتشجيع الطلبة على النظر الى أنفسهم كأعضاء فاعلين ومتمكنين في مجتمع الصف. وتحدث عملية تشكيل الهوية الأكاديمية هذه على أساس تأسيس واعادة تأسيس المعايير والقيم والتوقعات لحظة إلى لحظة في الصف الدراسي. وهذه الفكرة مماثلة لمفهوم الحتمية التبادلية reciprocal determinism، التي تنص على أن الفرد، والسلوك، والبيئة تتفاعل جميعا في عملية التعلم (Bandura, 1997).

تناولت مجموعة من النظريات مفهوم الهوية الاكاديمية وهي كما يأتي:

نظرية الهوية كخبرة حية

الهوية ظاهرة تتعلق بالخبرة الحية, ويجب ان تدرس على هذا الاساس. حدد (ما ثيوز Matthews 2006)، ان الهوية تحدث كخبرة داخلية تتعلق بالعالم الواعي الذي تساهم فيه الجهات الفاعلة الاجتماعية في المعنى والاعتقاد. ويتحدد الإحساس بالوجود في العالم من خلال التجارب الشخصية (Matthews, 2006, p.17). فالهوية حالة كينونة من خبرة الذات الداخلية، الناشئة من الأنشطة العلائقية في عالم اجتماعي. ولذلك، تفهم الهوية على أنها خبرة تأملية للذات – وخبرة بين الأشخاص –intra–personal and inter personal. وتعرف عملية تطوير الإحساس بالذات بأنها متميزة عن الآخر، وبالتفرد أو الهوية المستقلة (Kaplan, 1978; Stern, 2000). وتحدث حالة التفرد، حيث تنفصل النفس لتكون ذات متميزة عن غيرها، وتزود الذات بالمعلومات من خلال المنبهات مع العالم الاجتماعي الذي ترتبط به. (Dunham,2016,P:37)

وتتمثل خبرات الذات التأملية للهوية الاكاديمية في خمسة عناصر هي: نظرية الذات, ومؤشرات الانجاز, ومجموعة الاعتقادات, والدافعية,والميول. وتمثل هذه العناصر الخمسة الهوية الأكاديمية للطالب على المستوى التأملي للذات. وحول هذه التجربة الذاتية التأملية تكون السياقات بين الأشخاص التي تزود هذه التجربة الحية بالمعلومات. وتشمل هذه السياقات المؤسسة الأكاديمية، ومجتمع الطفولة المبكرة، والسياق الاجتماعي– السياسي المرتبط به (Dunham,2016,P:38).

1– نظرية الذات Self–theory

في تنظير الهوية الأكاديمية للطالب، تحتفظ النظرية الذاتية بمكانة بارزة، بسبب ما بينه (بورديو Bourdieu)، بأن " لا شيء يصنف شخص ما أكثر من الطريقة التي يصنف بها نفسه " (Bourdieu, 1994, p. 19). وبهذه الطريقة تكون أوصاف الشخص نفسه وكلماته عن الذات هي التي لها أهمية. وتستند نظريات الذات إلى مزيج من المعارف الداخلية والخارجية المستمدة والتي ترتبط باعتقاد شخص ما ان ذاته تكون بطريقة معينة (Bandura, 1995). ومن خلال هذه المعتقدات أو والنظريات حول الذات أن تخبر الفرد وتفسر المعنى والقوة.

ويعكس إعادة التفاوض المستمر بشأن الذات الطبيعة الدينامية للهوية. وتشمل نظريات الذات مفاهيم الذات مثل: كفاءة الذات self–efficacy, وتقويم الذات self–evaluation, وتقدير الذاتself–worth (Deakin–Crick & Wilson, 2005; Rodriguez, 2009). وترتبط مفاهيم الذات بما يعده الشخص هاما وقيما (Krause et al, 2010). ويقترن مفهوم الذات الاكاديمي

بالإنجازات في السياق الاكاديمي ويرتبط بنتائج النجاح الاكاديمي(Marsh et al,2000) . ويظهر من خلال المقارنة الداخلية ومع الاقران بقدرة الفرد في مجالات دراسية(Krause et al., 2010) .

2- مؤشرات الانجاز Achievement indicators

تشير مؤشرات الإنجاز إلى درجة تحقيق الطالب لأهدافه التعليمية (Sepehrian Azar, 2013)، وتعمل مؤشرات الإنجاز على قياس مدى إمكانية تحقيق النجاح الأكاديمي. وفيما يتعلق بالهوية الأكاديمية للطالب، تزود مؤشرات الإنجاز برسائل أساسية تعطي معلومات للإحساس بالذات من حيث الثقة والكفاءة والشعور المستقبلي بالقدرة الذاتية المرتبطة باحتمال تحقيق الأهداف الأكاديمية. من خلال الأهداف التي وضعت نكون أحكام على قدرة الفرد2009 ,.Was et al).

3- قوة الاعتقادات Agency-beliefs

تشير قوة الاعتقادات إلى الاستراتيجيات الشخصية التي يستطيع الطلبة الوصول إليها، وكيف يستخدموها من أجل تحقيق النجاح الأكاديمي (Walls & Little, 2005). من حيث الهوية الأكاديمية للطالب، وتعني قوة الاعتقادات فيما إذا كانت الوسيلة المستخدمة لتحقيق الهدف الأكاديمي يمكن الوصول اليها وهل هي قابلة للاستخدام من قبل الطالب. وترتبط معتقدات الوكالة بمعرفة ما يجب القيام به لتحقيق النجاح الأكاديمي، وتتماشى بشكل وثيق مع دافعية الانجاز، ولكنها تبقى منفصلة عنها.

4- الدافعية Motivation

الدافعية، كعنصر من الهوية الأكاديمية للطلبة، ويتألف من عدد من المكونات بما فيها المعتقدات حول قيمة المهام، والتوجه نحو الهدف، والعاطفة (Dweck, 2000; Howell & Watson, 2007; Rodriguez, 2009). وتشمل الدافعية النشاط وكذلك التوجه، الذي يوصف بأنه السبب وراء حدوث الفعل(Ryan & Deci, 2000) .

5- الميول Dispositions

وتتألف الميول من "عادات العقل" (فريمان، 2003، ص 10)، بما في ذلك القيم والمعتقدات والاستراتيجيات والنوايا. والميول والصفات التي يحملها الطالب هي أمثلة على الموارد الشخصية التي تؤثر على التنقل والمشاركة في العالم الاجتماعي. ومن الأمثلة على الميول المرتبطة بالهوية الأكاديمية الإيجابية، الميل إلى الانفتاح على الخبرة والاستعداد للاستكشاف والاستعداد للاستماع (Barnett, 2007, p. 102).

السياقات بين الأشخاص للهوية الأكاديمية

ترتبط الذات بالعالم الاجتماعي من خلال الممارسات المرتبطة بالأدوار المختلفة التي يشارك بها كجزء من الحياة اليومية (Bourdieu, 1989; Lave & Wenger, 1998). ومن خلال هذه الممارسات تعطى الخبرة الاجتماعية معنى ذاتيا وتسهم في تشكيل الهوية (Bottero, 2010). وبهذه الطريقة ينظر إلى التجربة الذاتية للهوية على أنها جزء من إطار مرجعي أوسع مقابل أن يتم بناؤها بشكل منعزل (Fowler, 1997). ويسترشد الإطار المرجعي الأوسع بالمعايير التي تتماشى مع الأدوار الاجتماعية التي تعمل أبعد من ذلك فهي تسمح وتقييد المشاركة داخل الفئات الاجتماعية. ومن ثم تسترشد الهوية بقواعد الموضعية من خلال الانضمام والإقصاء التي تسهم في النظام الاجتماعي. ووفقا لـ (بورديو Bourdieu,2007)، تتشكل الهوية الاكاديمية للطالب في ثلاثة سياقات اجتماعية هي: المؤسسة التربوية, ومجتمع التعليم في الطفولة المبكرة, والسياق الاجتماعي السياسي الاوسع الذي ينطلق منه الخطاب التربوي (Dunham,2016,P:48).

نظرية ديكانديا للهوية الاكاديمية

وترى أن الهوية الاكاديمية تتكون من أربعة مكونات هي: التوجه نحو المستقبل, وكفاءة الذات, والثقة بالقدرات الاكاديمية والمثابرة.

1- **التوجه المستقبلي Future Orientation** يشير إلى قدرة المرء على تخيل ظروف حياته المستقبلية (Steinber et al., 2009). ويُعتقد أن التوجه المستقبلي قد يكون محفزا أو رادعا نحو التعلم وتحديد الأهداف، والتي بدورها قد تؤثر على كفاءة الفرد الذاتية، وحالته الانفعالية (Peetsma & Van der Veen, 2010).

2- **كفاءة الذاتٍSelf-efficacy** وتقيس اعتقادات الفرد في قدرته على أداء عمل ما, وانجاز مهمة ما أو الوصول لهدف ما (Bandura 1997; Lampert, 2007; Schunck, 1991).وتشابه كفاءة الذات بنية لمفهوم الذات. ولكن هناك العديد من الاختلافات التي تميز بينهما. على وجه التحديد، مفهوم ليتضمن مفهوم الذات مكونات معرفية وانفعالية للتقييم الذاتي، فيما تتضمن كفاءة الذات المكون المعرفي فقط(Choi, 2005) .

بالإضافة إلى ذلك، يتم إنشاء مفهوم الذات من خلال مقارنة الفرد مع الآخرين، فيما يتم تطوير كفاءة الذات من خلال مقارنة أداء الفرد في الماضي مع ادائه في الوقت الحاضر مع التركيز على التمكن الشخصي (Choi, 2005; Lampert, 2007; Schunk, 1991).

وفيما يتعلق بالدافعية الأكاديمي، نظريا يرى الأفراد ذوي المستويات العالية من الكفاءة الذاتية أنفسهم أكثر قدرة، وبالتالي العمل بجد أو والاصرار لفترة أطول في مواجهة الصعوبات الدراسية؛ على العكس من ذلك، اولئك الذين لديهم مستويات أدنى من الكفاءة الذاتية قد يكون أكثر عرضة لتجنب المهمة التي تبدو صعبة أو بذل جهد (Bandura, 1977 and 1986, Schunk, 1991). في السياق التعليمي، تصف كفاءة الطالب الذاتية معتقداته أو قدراته على السيطرة على التعلم والنتائج الدراسية، والتمكن من المفاهيم، ويصبح بارعا في مواضيع دراسية مختلفة (Lampert,2007). وقد تنبؤ المستويات العالية من الكفاءة الذاتية بالتحصيل الدراسي، وعلاقات اجتماعية إيجابية وسلوكيات اجتماعية إيجابية (Lampert, 2007).

3- **الثقة بالقدرات الأكاديمية Confidence in Academic Abilities** وترتبط بالكفاءة الذاتية ولكنها تختلف عنها. وكما هو الحال بالنسبة لمفهوم الذات، فإن هذا البنية مشتقة جزئيا من خلال المقارنات الاجتماعية، بينما تشتق الكفاءة الذاتية من التمكن الشخصي. ووضح (ساندرز وساندر Sanders and Sander 2003) مفهوم الثقة الأكاديمية، "كيف يختلف الطلبة في مدى قوة اعتقادهم، وثقتهم الراسخة، أو توقع المؤكد فيما يخص تجارب الفرد التعليمية.

4- **المثابرة Grit** عرف (دك ورث, وبترسون, وماثيوس, وكلي Duckworth, Peterson, Matthews, and Kelly 2007) المثابرة على انها الاصرار والشغف بالأهداف طويلة الأجل". وقد افترضوا ان هذه البنية هي واحدة من عدة عوامل التي تفسر لماذا ينجز بعض الأفراد أكثر من غيرهم مماثلة عندما يكون متغير الذكاء ثابتاً. وتعد المثابرة سمة شخصية بدلا من كونها عامل معرفي أو عامل انفعالي. واشاروا الى أن المثابرة يمكن أن تسهم في النجاح في العديد من المهارات والمهن ومنها الدراسية (Decandia,2014,P:16).

وقد تبنى الباحث نظرية دياكانديا للهوية الاكاديمية

منهجية البحث

استخدم الباحث المنهج الوصفي في بحثه للتعرف على العلاقات بين متغيرات البحث. وتحدد مجتمع البحث بالطلبة المتميزين والمتميزات والبالغ عددهم (274) بواقع (148) طالب و(126) طالبة. وكانت عينة البحث (120) طالب وطالبة بواقع (58) طالب و(62) طالبة اختيروا بشكل عشوائي.

أداة البحث

تبنى الباحث مقياس الهوية الاكاديمية لـ (دياكانديا) الذي ترجمه وتحقق من اجراءات صدق الترجمة. يتكون المقياس من أربعة مقاييس فرعية هي: التوجه نحو المستقبلFuture orientation والذي اخذت فقراته من مقياس (مالو) للتوجه الزمني Mello Time Orientation ويتكون من أربع عشرة فقرة, وكفاءة الذات.Self-efficacy الذي كانت فقراته من مقياس كفاءة الذات العامة لـ(شوارزر

وأورشليم) (Schwarzer and Jerusalem, 1995) ويتكون من تسع فقرات, والثقة بالقدرات الاكاديمية والذي طور على اساس مقياس الثقة الدراسية لـ (ماكيو وهيرلهي) (1997) McCue–Herlihy Academic Confidence Scale ويتكون من ثمانية عشرة فقرة, والمثابرة وفقراته من مقياس (دك ورث) وآخرون (Duckworth, Peterson, Matthews, and Kelly, 2007) ويتكون من اثنتا عشرة فقرة.

تم عرض المقياس على مجموعة من الخبراء للتحقق من صدقه الظاهري والذي تحقق من خلال موافقة 80% من الخبراء على فقراته, وقد تم حذف مجوعة من الفقرات لتكرارها أو عدم ملائمتها للقياس واصبحت فقرات المقياس بعد التحكيم (40) فقرة,فيما كانت بدائل الاجابة اربعة كي تتسق مع المرحلة الدراسية للطلبة وهي(تنطبق عليّ تماما, غالبا ما تنطبق عليّ, نادرا ما تنطبق عليّ, لا تنطبق عليّ).

ولغرض التحقق من صدق فقرات المقياس وقدرتها على التمييز بين الأفراد حصلوا على درجات مرتفعة في الصفة المقاسة (الهوية الاكاديمية) والأفراد حصلوا على درجات منخفضة فيها. استخدم الباحث أسلوب العينتين المتطرفتين, حيث تم ترتيب درجات الأفراد تنازليا, فكانت المجموعة العليا 32 طالبا وطالبة, تراوحت درجاتهم بين (133) و(156) وكان عدد المجموعة الدنيا 32 طالبا وطالبة الذين تراوحت درجاتهم بين (82) و(120).

وبتطبيق الاختبار التائي (t–Test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا ولكل فقرة، حيث ان القيمة التائية المحسوبة مؤشرا لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية، وقد تبين ان جميع الفقرات مميزة باستثناء الفقرات (28، 32, 33,37) لأن القيمة التائية المحسوبة لها كانت اصغر من القيمة الجدولية البالغة (1,999) عند درجة حرية (62) بمستوى دلالة (0.05) والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1) الاختبار التائي لعينتين مستقلين لدلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا لفقرات مقياس الهوية الأكاديمية

تسلسل الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		ت المحسوبة	الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
1	3.781	0.553	3.094	0.893	3.703	0.000
2	3.781	0.491	2.750	0.916	5.614	0.000
3	3.750	0.622	3.031	1.204	2.999	0.004
4	3.344	0.602	2.656	1.096	3.111	0.003
5	3.875	0.421	2.844	0.987	5.435	0.000
6	3.844	0.369	3.156	1.051	3.493	0.001
7	3.656	0.653	2.906	1.174	3.158	0.002
8	3.500	0.568	2.906	1.146	2.626	0.011
9	3.719	0.581	2.688	1.281	4.147	0.000
10	3.906	0.296	3.594	0.665	2.428	0.018
11	3.594	0.560	2.906	0.928	3.587	0.001
12	3.656	0.483	2.750	0.984	4.679	0.000
13	3.438	0.669	2.438	0.840	5.268	0.000
14	3.250	0.718	2.500	0.916	3.645	0.001
15	3.813	0.397	3.375	0.751	2.913	0.005
16	3.344	0.787	2.688	1.203	2.582	0.012
17	3.375	0.660	2.469	0.879	4.663	0.000
18	3.375	0.609	2.625	0.871	3.993	0.000
19	3.094	0.689	2.531	1.016	2.593	0.012
20	3.875	0.336	3.000	0.984	4.761	0.000
21	3.844	0.369	3.125	0.707	5.098	0.000
22	3.781	0.420	3.094	0.928	3.817	0.000
23	3.563	0.669	3.000	0.950	2.738	0.008
24	3.938	0.246	3.156	0.808	5.235	0.000
25	3.625	0.609	2.656	1.004	4.668	0.000
26	3.500	0.568	2.406	1.073	5.095	0.000
27	3.938	0.246	3.156	0.847	5.013	0.000

0.053	1.970	0.751	3.625	0.296	3.906	28
0.000	6.506	1.030	2.313	0.492	3.625	29
0.000	6.732	1.070	2.125	0.615	3.594	30
0.000	5.474	0.914	2.563	0.609	3.625	31
0.110	1.620	1.176	2.188	0.976	2.625	32
0.209	1.269	1.174	2.906	1.191	2.531	33
0.000	3.991	0.878	2.438	0.813	3.281	34
0.000	6.840	0.907	1.625	0.884	3.156	35
0.000	6.860	0.787	2.656	0.440	3.750	36
0.605	0.520	1.241	2.406	1.162	2.563	37
0.000	4.079	1.039	2.219	0.707	3.125	38
0.000	6.245	0.911	2.594	0.457	3.719	39
0.000	4.493	0.941	1.781	1.058	2.906	40

الاتساق الداخلي: علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

طريقة اخرى لاستخراج القوة التمييزية للمقاييس النفسية. وتعد طريقة الاتساق الداخلي من أدق الوسائل العلمية المستخدمة لهذا الغرض, لأنها تشير إلى تجانس فقرات المقياس في قياسه الظاهرة السلوكية، وهذا يعني ان كل فقرة من فقرات المقياس تسير في المسار نفسه الذي يسير فيه المقياس (الزوبعي وآخران،1981، ص43)، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقره من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، ووفقا لمعيار (إيبل Ebel) الذي يشير الى قبول الفقرة اذا كان معامل ارتباطها بالدرجة الكلية أكثر من (0.19) (Ebel,1972,P:406). وفقا لهذا المعيار, كانت معاملات الارتباط للفقرات ذات دلالة احصائية وعند موازنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1,95) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (118), باستثناء الفقرات (19، 33، 37) والتي سبق ان ظهر قسم منها غير مميزة بأسلوب المجموعتين المتطرفتين، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2) معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس الهوية الأكاديمية.

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.468	11	0.436	21	0.489	31	0.478
2	0.433	21	0.459	22	0.488	32	0.182
3	0.307	13	0.555	23	0.339	33	0.156
4	0.497	14	0.402	24	0.606	34	0.376
5	0. 566	15	0.371	25	0.513	35	0.554
6	0.474	16	0.327	26	0.523	36	0.632
7	0.323	17	0.479	27	0.542	37	0.130
8	0.229	18	0.464	28	0.236	38	0.402
9	0.426	19	0.143	29	0.642	39	0.556
10	0.372	20	0.387	30	0.652	40	0.453

علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال لمقياس الهوية الأكاديمية

وتم حساب معامل ارتباط الدرجة بالمجال التي تقع فيه وظهر إن معاملات الارتباط ذات دلالة عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (398) حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.062) و(0.781) باستثناء الفقرة (33) التي كانت قد سقطت في كل من أسلوبيّ العينتين المتطرفتين وعلاقة الفقرة بالمجموع الكلي وفقا لمعيار إيبل المذكور أعلاه, كما موضح في الجدول (3).

جدول (3) علاقة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الهوية الأكاديمية

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	0.727	11	0.715	21	0.572	31	0.487
2	0.576	12	0.557	22	0.560	32	0.378
3	0.701	13	0.493	23	0.444	33	0.062
4	0.738	14	0.617	24	0.726	34	0.423
5	0.781	15	0.516	25	0.610	35	0.629
6	0.692	16	0.571	26	0.608	36	0.463
7	0.686	17	0.660	27	0.545	37	0.311
8	0.177	18	0.763	28	0.347	38	0.581
9	0.599	19	0.251	29	0.648	39	0.668
10	0.388	20	0.553	30	0.689	40	0.546

علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية

أظهرت النتائج إن جميع الارتباطات دالة عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (118) حيث تراوحت معاملات الارتباط بين كل مجال من المجالات والدرجة الكلية بين (0.462) و(0.804), مما يوحي أن مجالات المقياس هي عناصر ضرورية ومرتبطة بمفهوم الهوية الأكاديمية, كما موضح في الجدول (4).

جدول (4) علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية لمقياس الهوية الأكاديمية

التوجه المستقبلي	كفاءة الذات	الثقة بالقدرات الاكاديمية	المثابرة
0.462	0.664	0.804	0.759

الثبات

تم حساب ثبات مقياس الهوية الاكاديمية بطريقة اعادة الاختبار Test-Retest, وذلك بتطبيق المقياس على عينة من (40) طالباً وطالبة، ثم أُعيد تطبيق المقياس بعد مرور (15) يوما, وباستعمال معامل ارتباط بيرسون وجد ان معامل الثبات يساوي **(0.63)**. وهو معامل ثبات يمكن الركون اليه في المقاييس النفسية. فيما تم استخراج الثبات بطريقة التجزئة النصفية للمقياس بتكوين صورتين متكافئتين للمقياس وحساب درجة التطابق بينها, فكان معامل الثبات **(0.70)**. فيما كانت معامل الثبات بطريقة الفا كرونباخ **(0.87)**.

عرض النتائج ومناقشتها

أولاً: تحدد الهدف الأول في البحث بقياس متغيّري البحث الهوية الاكاديمية والتحصيل الدراسي، ولقد أشارت المعالجة الاحصائية بأن الوسط الحسابي لدرجة أفراد عينة البحث البالغ عددهم (120) طالباً وطالبة في متغير الهوية الأكاديمية، كان مقداره (125.566) درجة وبانحراف معياري قدره (13.654) درجة, ووسط فرضي بلغ (100) درجة، ولغرض موازنة الوسط الحسابي لدرجات عينة البحث بالوسط الفرضي للمقياس, تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة لاختبار دلالة الفرق بين الوسطين، وتبين ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (20.512)، وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية (1.96)،اي انها الفروق بين المتوسطين الحسابي والفرضي ذات دلالة عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (119), والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5) الاختبار التائي لتعرف دلالة الفرق بين الوسط الحسابي لعينة البحث والوسط الفرضي لمقياس الهوية الاكاديمية

عدد افراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	النتيجة
120	125.566	13.654	100	118	20.512	1.96	0.05	دالة

من خلال مقارنة الوسط الحسابي مع الوسط الفرضي الجدول أعلاه، نلاحظ ان الوسط الحسابي أعلى من الوسط الفرضي, فضلا عن ذلك ان القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية، وهذا يعني ان لدى طلبة وطالبات مدارس المتميزين احساس عالي بالهوية الأكاديمية، ويمكن تفسير هذه النتيجة على وفق نظرية ديكاديا حيث ترى ان الهوية الأكاديمية تتكون لدى الطلبة نتيجة انغماسهم في المجتمع الاكاديمي وتمثيلهم للقيم والممارسات التي يتعرضون لها في المواقف التعليمية. ويرى(ميزيرو Mezirow, 2000) ان الطلبة يخضعون لإعادة تأطير الذات في الاطار المرجعي الاكاديمي، حيث تستمر هوياتهم في التطور جنبا إلى جنب مع البناء المستمر للمعنى. وتُمكن إعادة تأطير الذات الطلبة من التعرف على الاستراتيجيات والمهارات الجديدة اللازمة للمشاركة الفعالة في المجتمع الأكاديمي.(Mezirow, 2000; Northedge, 2003)

فيما اعتمد الباحث معدل درجات الامتحان النهائي للطلبة التي اجرتها المدرسة وكانت نتائج التحليل, ان متوسط درجات عينة البحث في متغير التحصيل الدراسي (80.025) درجة وبانحراف معياري قدره (6.340) درجة, ولأن النظام التعليمي والتنظيمي يتميز بانضباط وصرامة عاليين, فضلا عن اختيار تدريسين أكفاء وادارة حازمة تختلف عما موجود بالمدارس الاعتيادية, بدرجة تسمح بالوثوق بالدرجات التي يحصل عليها الطلبة في مجال التحصيل الدراسي.

حيث يشير متوسط أفراد عينة البحث الى مستوى جيد جدا في التحصيل الدراسي, ويمكن تفسير هذه النتيجة وفق خصائص طلبة مدارس المتميزين التي اكتسبوها من اللوائح والقوانين التي تعمل بها تلك المدارس, حيث لا تقبل المدارس الا الطلبة ذوي التحصيل العالي ويخضعون لاختبارات الذكاء لغرض القبول, فيما لا يسمح للطالب بالرسوب في اي مرحلة دراسية فيها وفي حالة رسوبه ينقل الى مدرسة أخرى. وبذلك يخلق لديه حالة من التحفيز للانخراط في هذا المناخ التعليمي واللوائح الصارمة التي تهدف الى رفع دافعية المتعلم وزيادة تحصيله الدراسي.

ثانياً: تحدد الهدف الثاني في البحث الحالي بالتعرف على الفروق بين متغيّري البحث الهوية الاكاديمية والتحصيل الدراسي تبعا لمتغير الجنس، ولقد أشارت المعالجة الاحصائية بأن الوسط الحسابي لأفراد عينة البحث من الذكور وعددهم (58) طالباً في متغير الهوية الأكاديمية، كان مقداره (124. 672) درجة وبانحراف معياري قدره (14. 514) درجة, فيما كان الوسط الحسابي لأفراد عينة البحث من الإناث وعددهن (62) طالبة، مقداره (126. 403) درجة بانحراف معياري قدره (12.859) درجة ولغرض التعرف على دلالة الفروق بين الوسطين الحسابين للذكور والإناث, تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مختلفتين لاختبار دلالة الفرق بين الوسطين، وتبين ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (0.692)، وهي أقل من القيمة التائية الجدولية (1.96)، أي ان الفروق بين المتوسطين الحسابين غير ذات دلالة عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (118), والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6) الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسطي الذكور والإناث في الهوية الأكاديمية

العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
ذكور	58	124. 672	14. 514	118	0.692	1.96	غير دالـــــة
اناث	62	126. 403	12.859				

فيما كان الوسط الحسابي لأفراد عينة البحث من الذكور وعددهم (58) طالباً في متغير التحصيل الدراسي، كان مقداره (79.896) درجة وبانحراف معياري قدره (7.007) درجة, وكان الوسط الحسابي لأفراد عينة البحث من الإناث وعددهن (62) طالبة، مقداره (80.145) درجة بانحراف معياري قدره (6.735) درجة ولغرض التعرف على دلالة الفروق بين المتوسطين للذكور والإناث, تم

استعمال الاختبار التائي لعينتين مختلفتين لاختبار دلالة الفرق بين الوسطين، وتبين ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (0,198)، وهي أقل من القيمة التائية الجدولية (1.96)، أي انها الفروق بين المتوسطين الحسابين غير ذات دلالة عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (118), والجدول (7) يوضح ذلك.

الجدول (7) الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسطي الذكور والأناث في التحصيل الدراسي

العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
ذكور	58	79.896	7.007	118	0,198	1.96	غير دالـــــة
أناث	62	80.145	6.735				

من خلال مقارنة المتوسطات نلاحظ ان متوسط الإناث كان أعلى من متوسط الذكور, لكن الفرق بين المتوسطين غير دال احصائيا. وهذه النتيجة لا تتفق مع ما ذهبت اليه كثير من الدراسات التي تشير الى تفوق الإناث على الذكور في التحصيل الدراسي. ويمكن أن نفسر هذه النتيجة كونها تتعلق بطلبة مدارس المتميزين والمتميزات الذين يعيشون في مناخات دراسية تكاد تكون متشابهة من حيث الادارة والضبط والتعليمات الصارمة, فضلا عن خصائص شخصية الطالب او الطالبة المتميزين التي تكاد تكون متماثلة بين الجنسين.

ثالثاً: وتحدد الهدف الثالث بالتعرف على العلاقة المحتملة بين متغيري الهوية الاكاديمية والتحصيل الدراسي, وتطلب تحقيق هذا الهدف حساب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات أفراد عينة البحث في متغيّري البحث البالغ وعددهم (120) طالباً وطالبة، أذ بلغت قيمة معامل الارتباط (0.82) وبعد استخراج القيمة التائية المحسوبة التي بلغـــت (5.28) وجد انها اكبر من القيمة التائية الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (119)، مما يشير إلى ان هناك علاقة ارتباطية دالة موجبة. أي ان للهوية الاكاديمية ارتباط قوي موجب بالتحصيل الدراسي. ويمكن لمتغير الهوية الاكاديمية ان يتنبأ بدرجة التحصيل الدراسي.

ولا تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت له دراسة ديكاديا, حيث اشارت الى وجود علاقة ضعيفة بين الهوية الأكاديمية والتحصيل الدراسي, فيما كانت درجة العلاقة عالية في هذا الدراسة ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال كون مفهوم الهوية الأكاديمية يتعلق بمتغيرات لها علاقة وثيقة بالتحصيل الدراسي مثل التوجه نحو المستقبل وكفاءة الذات, الثقة بالقدرات الاكاديمية, والمثابرة والتي تكاد تكون سمات اساسية لخصائص طلبة وطالبات مدارس المتميزين الذين شملتهم الدراسة كمجتمع بحثي, والذي ظهر جليا في متوسط درجات الطلبة في الهوية الأكاديمية.

الاستنتاجات

- الهوية الاكاديمية مفهوم غير معرفي ثبتت أهميته في التأثير والتنبؤ بالتحصيل الدراسي.
- الهوية الاكاديمية ليس المتغير الوحيد الذي يمكن أن يؤثر ويتنبأ بالتحصيل الدراسي, فهناك عدد كبير من المتغيرات التي لها مستويات متباينة من التأثير على التحصيل الدراسي.
- للهوية الاكاديمية علاقة وثيقة وعالية بالتحصيل الدراسي, لذا يجب الاهتمام بهذا المتغير بمزيد من التقصي والبحث والدراسة.
- أن عملية تكوين الهوية عملية معقدة تساهم وتؤثر فيها عدة متغيرات تتعلق بالذات وتعريفها في أطر اجتماعية متنوعة, فضلا عن كون هذا العملية تختلف من فرد لآخر تبعا لجنسه وعرقه وانتمائه والبيئات التي ينتمي اليها.
- للسياق الاكاديمي والبيئة الدراسية علاقة وثيقة بتكوين الاحساس بالهوية الاكاديمية, والتي يمكن ان يشعر أو لا يشعر بالانتماء اليها.

التوصيات

- إعداد برامج تعزز مفهوم الهوية الاكاديمية, وتطبيقها على طلبة المدارس الاعتيادية, لتطوير احساسهم بالانتماء للمجال الاكاديمي وبالتالي رفع من مستوى تحصيلهم.
- تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة لتنمية مفهوم الهوية الأكاديمية لدى الطلبة والتي من المحتمل أن تؤثر على تحصيلهم لاحقا.
- اقامة ندوات علمية وتربوية توجه الطلبة وتحثهم على الشعور بالانتماء والانغماس بالوسط التعليمي الأكاديمي.
- الاستعانة بالتقنيات الحديثة وشبكة المعلومات لتطوير احساس الطلبة بهويتهم الأكاديمية وذلك بتكليفهم بواجبات دراسية تنمي كفاءاتهم والتي بدورها أن تؤثر على احساسهم بانتمائهم للمجال الاكاديمي.
- اعداد دورات خاصة للمعلمين والمدرسين والتي تطلعهم على المفاهيم والتكوينات النفسية التي تؤثر على تحصيل الطلبة مثل الهوية الاكاديمية ومفهوم الذات الاكاديمي وكفاءة الذات وغيرها لكي يتم تنميتها لدى المتعلمين.

المقترحات

- دراسة مفهوم الهوية الأكاديمية وعلاقته بعوامل أخرى مثل الدافعية ومفهوم الذات والشعور بالكفاءة والتمكن.
- دراسة مفهوم الهوية الأكاديمية لدى فئات عمرية مختلفة للوقوف على فهم واسع لتطور الاحساس بالهوية الأكاديمية.
- دراسة أساليب الهوية الأكاديمية والتعرف على الاسلوب الاكثر ارتباطا وتأثيرا على التحصيل الدراسي.
- دراسة تكوين الاحساس بالهوية الاكاديمية عبر مراحل عمرية معينة وتتبع تطورها عبر الزمن.
- دراسة اساليب معالجة الهوية والتي تخص المعلومات والخبرات الشخصية التي تتعلق بهذا المفهوم.

المصادر

- الزوبعي, عبد الجليل وآخران (1981) الاختبارات والمقاييس النفسية, جامعة الموصل, دار الكتب للطباعة والنشر
- وزارة التربية، (1977) نظام المدارس الثانوية، الطبعة الثانية.
- Barnett, R. (2007). A will to learn: Being a student in an age of uncertainty. Maidenhead, UK: Open University Press.
- BERZONSKY, MICHAEL D.(2010) Cognitive Processes and Identity Formation:
The Mediating Role of Identity Processing Style, PSYCHOLOGIA ROZWOJOWA, 2010 tom 15, nr 4 s. 13–27.
- Bottero, W. (2010). Intersubjectivity and Bourdieusian approaches to "Identity." Cultural Sociology, 4(1), 3–22. http://doi.org/10.1177/1749975509356750.
- Bourdieu, P. (1989). Social space and symbolic power. Sociological Theory, 7(1), 14–25.
- Bourdieu, P. (1994). Structures, habitus, power: Basis for a theory of symbolic power. In N. B. Dirks, G. Eley, & S. B. Ortner (Eds.), Culture/power/history: A reader in contemporary social theory (pp. 155–199). Princeton, N.J: Princeton University Press.
- Bourdieu, P. (2007). Outline of a theory of practice. Cambridge, UK: Cambridge University Press.
- Choi, N. (2005). Self-efficacy and self-concept as predictors of college students'
academic performance. Psychology in the Schools, 42(2), 197-205.
- Deakin-Crick, R., & Wilson, K. (2005). Being a learner: A virtue for the 21st century. British Journal of Educational Studies, 53(3), 359–374.
- DECANDIA,GABRIELA M (2014) RELATIONSHIPS BETWEEN ACADEMIC IDENTITY AND ACADEMIC ACHIEVEMENT IN LOW-INCOME URBAN ADOLESCENTS.
- Duckworth, A. L., Peterson, C., Matthews, M. D., & Kelly, D. R. (2007). Grit:
perseverance and passion for long-term goals. Journal of personality and social
psychology, 92(6), 1087.
- Dweck, C. S. (2000). Self-Theories: Their role in motivation, personality, and development. Hove, UK: Taylor & Francis Ltd.
- Dunham,Nicola (2016) The Academic Identity of Students in Early Childhood Field-Based Initial Teacher Education.

- Ebel, R.L (1972) Essentials of Educational measurement, Englewood cliffs,N. J, prentice – hall.
- Erikson, E. H. (1968). Identity: Youth and crisis. New York: Norton.
- Feuerberg, G. 2012. Creating a College-Bound Identity. Retrieved from http://www.theepochtimes.com/n2/united-states/creating-a-college-boundidentity-247743.html.
- Flores-Crespo, P. (2007). Ethnicity, identity and educational achievement in Mexico, International Journal of Education Research, 27,331-339.
- Fowler, B. (1997). Pierre Bourdieu and cultural theory: Critical investigations. London, UK: Sage.
- Freire, P., & Ramos, M. B. (1996). Pedagogy of the oppressed. Harmondsworth: Penguin.
- Ganai, M. Y. & Mir, Muhammad A. (2013) A comparative study of adolescent and academic achievement of college students, http\www.wyno academicjournals.org\edu- research. html.
- Graham, A., & Anderson, K. A. (2008). "I have to be three steps ahead": Academically Gifted African American Male Students in an Urban High School on the Tension between an Ethnic and Academic Identity. The Urban Review, 40(5), 472-499.
- Hawkins, M. R. (2005). Becoming a student: Identity work and academic literacies in early schooling. TESOL Quarterly, 39(1), 59. http://doi.org/10.2307/3588452.
- Hejazi,Elaheh; Lavasani, Masoud Gholamali ; Amani, Habib(2012) Academic identity status, goal orientation, and academic achievement among high school students,Research Gate https://www.researchgate.net/publication/264089740.
- Howell, A. J., & Watson, D. C. (2007). Procrastination: Associations with achievement goal orientation and learning strategies. Personality and Individual Differences, 43(1), 167–178. http://doi.org/10.1016/j.paid.2006.11.017.
- Ireri AM. Wawire CK, Mugambi DK, Mwangi CN (2015) Academic Identity Status Measure: Psychometric Properties when Used among Secondary School Students in Kenya. Int J Sch Cog Psychol 2: 150. doi:10.4172/2469-9837.1000150.
- Joshi, Sh. & Srivasstava, R. (2009) Self-esteem and Academic Achievement of Adolescents, Journal of the Indian Academy of Applied Psychology, Vol. 35, 33- 39.
- Kaplan, L. J. (1978). Oneness and separateness: From infant to individual. New York, NY: Simon and Schuster.
- Kaplan, A. & Flum, H. (2010). Achievement goal orientations and identity formation styles. Educational Research Review, 5, 50-67.
- King, K. A., Vidourek, R. A., Davis, B., & McClellan, W. (2002) Increasing self-esteem and school connectedness through a multidimensional mentoring program. Journal of School Health, 72(7), 294-299.
- Krause, K., Bouchner, S., Duchesne, S., & McMaugh, A. (Eds.). (2010). Educational psychology: For learning and teaching (3rd ed). South Melbourne, Australia: Cengage Learning Australia.
- Kroger, J. (2000). Ego identity status research in the new millennium. International Journal of Behavioural Development, 24(2), 145-148.
- Lampert, J. N. (2007). The relationship of self-efficacy and self-concept to academic performance in a college sample: Testing competing models and measures (Master's thesis, Pacific University). Retrieved from: http://commons.pacificu.edu/spp/86
- Lauder, H. (1993). Psychosocial identity in adolescents' educational decision-making: Is there a connection? In J. Kroger (Ed.), Discussions on ego identity (pp. 21-26).
- Marcia, J.E. (1980). Identity in Adolescence. In J. Adelson (Ed.) Handbook of Adolescent Psychology. New York, NY: Wiley & Sons.
- Marsh, H., Kong, C., & Hau, K. (2000). Longitudinal multilevel modeling of the big fish little pond effect on academic self-concept: Counterbalancing social comparison and reflected glory effects in Hong Kong high schools. Journal of Personality and Social Psychology, 78, 337–349.

- Matthews, E. (2006). Merleau-Ponty: A guide for the perplexed. London and New York: Continuum.
- Mezirow, J. (2000). Learning to think like an adult: Core concepts of transformation theory. In J. Mezirow & Associates (Eds.), Learning as transformation: Critical perspectives on a theory in progress (pp. 3–33). San Francisco, CA: Jossey-Bass.
- Northedge, A. (2003). Enabling participation in academic discourse. Teaching in Higher Education, 8(2), 169–180. http://doi.org/10.1080/1356251032000052429.
- Reveles, J. M., Cordova, R., & Kelly, G. R. (2004). Science literacy and academic identity formation. Journal of Research in Science Teaching, 41(10), 1111-1144.
- Rodriguez, C. M. (2009). The impact of academic self-concept, expectations and the choice of learning strategy on academic achievement: The case of business students. Higher Education Research & Development, 28(5), 523–539.
- Ryan, R. M. & Deci, E. L. (2000). Self-determination theory and the facilitation of intrinsic motivation, social development, and well-being. American
Psychologist, 55(1), 68-78.
- Sander, P., & Sanders, L. (2003). Measuring confidence in academic study: A summary report. Electronic Journal of Research in Educational Psychology and
Psychopedagogy, 1(1), 1-17.
- Schunk, D. H. (1991). Self-efficacy and academic motivation. Educational Psychologist, 26, 207-231.
- Sepehrian Azar, F. (2013). Self-efficacy, achievement motivation and academic procrastination as predictors of academic achievement in pre-college students. In Proceeding of the Global Summit on Education 2013. Kuala Lumpur, Malaysia.
- Steinmayr,Ricarda, Anja Meibner, Anne F. Weidinger, Linda Wirthwein (2014)Oxford Bibliographies, http://www.oxfordbibliographies.com.
- Stern, D. N. (2000). The interpersonal world of the infant: A view from psychoanalysis and developmental psychology. New York, NY: Basic Books.
- Stets, J., & Burke, P. (2005). A sociological approach to self and identity. In M. R. Leary & J. Tangney (Eds.), Handbook of self and identity (pp. 128–152). New York, NY: Guilford Press.
- Swanson, D., Spencer, M., Dell'Angelo, T., Harpalani, V., & Spencer, T. R. (2002). Identity processes and the positive youth development of African Americans: An explanatory framework. New Directions for Youth Development, 95, 73-99.
- Walls, T. A., & Little, T. D. (2005). Relations Among Personal Agency, Motivation, and School Adjustment in Early Adolescence. Journal of Educational Psychology, 97(1), 23–31. http://doi.org/10.1037/0022-0663.97.1.23
- Was, C. A., Al-Harthy, I., Stack-Oden, M., & Isaacson, R. (2009). Academic identity status and the relationship to achievement goal orientation. Electronic Journal of Research in Educational Psychology, 7(2), 627–652.
- Winter, R. (2009). Academic manager or managed academic? Academic identity schisms in higher education. Journal of Higher Education Policy and Management, 31(2), 121-131.

مقياس الهوية الأكاديمية

الفقرات	تنطبق عليّ تماما	غالبا ما تنطبق عليّ	نادرا ما تنطبق عليّ	لا تنطبق عليّ
1- أتطلع لمستقبلي بتفاؤل.				
2- أرى أني سوف التحق بالكلية التي أرغب فيها.				
3- لا أرغب بالتفكير بمستقبلي.				
4- اعتقد اني سوف اكون سعيدا في حياتي.				
5- اعتقد اني سوف احقق احلامي.				
6- اعتقد اني سوف اكون ناجحا في حياتي.				
7- يسرني التفكير بمستقبلي.				
8- عندما اتخذ قرارات, انظر للنتائج بعيدة المدى التي تنتج عنها.				
9- لا جدوى من التفكير بما سيأتي في المستقبل.				
10- أعتقد اني سوف احصل على شهادة جامعية.				
11- أستطيع أن اتدبر حل المشكلات الصعبة التي تواجهني.				
12- بإمكاني أن أجد الوسائل والطرق لأحصل على ما اريد, حتى وان عارضني شخص ما.				
13 - من السهل عليّ أن أواظب على أهدافي وأنجزها.				
14- انا واثق بأني استطيع التعامل بشكل جيد مع الاحداث غير المتوقعة.				
15- أستطيع حل المشكلات اذا استثمرت جهودي بأكمل وجه.				
16- أستطيع أن أبقى هادئا عندما اواجه صعوبات تتحدى قدراتي.				
17- عندما اواجه مشكلة ما, أستطيع أن أجد عدة حلول لها.				
18- أستطيع التعامل مع كل ما يعترضني من صعوبات.				
19- أستطيع كتابة تقرير علمي عالي الجودة.				
20- أتمكن من الاصغاء للدرس الصعب بعناية.				
21- أستطيع أن أحصل على درجات جيدة في المواد الدراسية.				
22- أستطيع فهم المادة التي اقرأها في كتبي الدراسية.				
23- أستطيع أن أقوّم جودة المعلومات في الموضوع الذي اقرأه.				
24- أستطيع أن أفهم المعلومات التي تعرض في الدرس.				
25- أشارك في مناقشة المواد الدراسية.				
26- أستطيع أن أشرح المفاهيم أو الأفكار لزملائي الطلبة.				
27- أحظى باحترام المدرسين.				
28- أواظب الحضور للدروس بانتظام.				
29- أستطيع أن أوازن بين واجباتي المدرسية ومسؤولياتي الأخرى.				
30- أنجز مهامي وواجباتي المدرسية في الوقت المناسب.				
31- تغلبت على انتكاسات لأقهر تحديات هامة.				
32- تُشتتني الأفكار والمشاريع الجديدة عن الأفكار والمشاريع السابقة.				
33- تتغير اهتماماتي من سنة لأخرى.				
34- لا تضعفني الانتكاسات.				
35- انشغل كثيراً بفكرة أو مشروع ما لوقت قصير, لكن افقد الاهتمام لاحقا.				
36- انا طالب مجتهد ومواظب.				
37- حينما أحدد هدف ما, اختار لأسعى لهدف آخر مختلف لاحقا.				
38- لديّ صعوبة في المحافظة على تركيزي على المشاريع التي تأخذ اكثر من بضعة اشهر لإنجازها.				
39- أكمل كل عمل بدأت به.				
40- انجزت أهداف استغرقت سنوات من العمل.				